لانه من الطوع يقال طاع له وطُوعت له كقال له وقُلت له ولما نقل
طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم
حذفت التا للتخفيف بعد نقل حركتها الى الكهمزة فصار أسْطاع
بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح اسْطاع
اي فلاجل حذف التا ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسْطاع يسْطيع
بفتح الهمزة في الماضي وفتح الياني المستقبل ولكن قال بعضهم اسْطاع
يسْتطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في
الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال العيني كابن حجر كالكرماني
بضمه ثم فتح فمن الثلاثي ومن ضم ثم الرباعي وما اسْطاعوا له
نقبا لثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من
نقبه لاحكام بنايه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند احمد ان ياجوج وماجوج
ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه
كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس
حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شا الله وبيستثنى فيعودون اليه وهو
كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث
ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه قال ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه
نكاره لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه
منه فانه كثيرا ما كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض
الرواة انه مرفوع فرفعه قال هذا السد والاقدار رحمة
من ربي على عباده فاذا جا وعد ربي وقت وعده نخروج

ياجوج

ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي
وكذلك يقال ناقة دكا بالمد اي لا سنام لها مستوية الظهر
والدكداك من الارض مثله اي الملزق المستوي بها حتى صلب
من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من
الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا الخر حكاية
قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج
حين يخرجون مما وراء السد يموج في بعض مزدحمين في البلاد
او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم
وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر وابي ذر حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج قال في الكشاف حتى متعلقة بحرام يعني في قوله
وحرام على قرية وهي غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى
تقوم القيمة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي
هو الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي
غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه
من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة
بقوله وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان تتعلق
بيرجعون ويحتمل ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذا
لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون حتى
متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من
حيث المعنى جيد وهم انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى
قرب مجي الساعة فاذا جات الساعة انقطع ذلك كله وتلخص
في تعلق حتى وجه احدها انها متعلقة بحرام الثاني انها متعلقة
بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول الحوفي انها متعلقة بتقطعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)